

روح المعاني

وهو فى الآخرة من الخاسرين .

5 .

- أى الهالكين والآية تذييل لقوله تعالى : اليوم أحل لكم الطيبات الخ تعطيما لشأن ما أحله الله تعالى وما حرمه وتغليظا على من خالف ذلك فحمل الإيمان على المعنى المصدري وتقدير مضاف كما قيل أى بموجب الإيمان وهو الله تعالى ليس بشيء وإن أشعر به كلام مجاهد وضمير الرافع مبتدأ و من الخاسرين خبره و فى متعلقة بما تعلق به الخبر من السكون المطلق وقيل : بمحذوف دل عليه المذكور أى خاسرين فى الآخرة وقيل بالخاسرين على أن أل معرفة لاموصولة لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقيل : يغتفر فى الطرف ما لا يغتفر فى غيره كما فى قوله : ربيته حتى إذا مات معددا كان جزائى بالعصا أن أجلدا هذا ومن باب الإشارة فى الآيات يا أيها الذين آمنوا بالإيمان العلمى أوفوا بالعقود أى بعزائم التكليف وقال أبو الحسن الفارسي : أمر الله تعالى عباده بحفظ النيات فى المعاملات والرياضيات فى المحاسبات والحراسة فى الخطرات والرعاية فى المشاهدات وقال بعضهم : أوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقيل أول عقد عقد على المرء عقد الإجابة له سبحانه بالربوبية وعدم المخالفة بالرجوع إلى ما سواه والعقد الثانى عقد تحمل الأمانة وترك الخيانة أحلت لكم بهيمة الأنعام أى أحل لكم جميع أنواع التمتع والحظوظ بالنفوس السليمة التى لا يغلب عليها السبعية والشره إلا ما يتلى عليكم من التمتع المنافية للفضيلة والعدالة غير محلى الصيد وأنتم حرم أى لامتمتعين بالحظوظ فى حال تجردكم للسلوك وقصدكم كعبة الوصال وتوجهكم إلى حرم صفات الجمال والجلال إن الله يحكم ما يريد فليرض السالك بحكمه ليسترخ ويهدى إلى سبيل رشده يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله من المقامات والأحوال التى يعلم بها السالك إلى حرم ربه سبحانه من الصبر والتوكل والشكر ونحوها أى لاتخرجوا عن حكمها ولا الشهر الحرام وهو وقت الحج الحقيقى وهو وقت السلوك إلى ملك الملوك وإحلاله بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ولا الهدى وهو النفس المستعدة للقربان عند الوصول إلى الحضرة وإحلالها باستعمالها بما يصرفها أو تكليفها بما سبب مللها ولا القلائد وهى ما قلدته النفس من الاعمال الشرعية التى لا يتم الوصول إلا بها وإحلالها بالتطيف بها وعدم إيقاعها على الوجه الكامل ولا أمين البيت الحرام وهم السالكون وإحلالهم بتنفيرهم وشغلهم بما يصدهم أو يكسلهم يبتغون فضلا من ربهم بتجليات الأفعال ورضوانا بتجليات الصفات وإذا حللتم فاصطادوا أى إذا رجعتم إلى البقاء بعد

الفناء فلاجناح عليكم فى التمتع ولاجرمنك شئآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا أى لايكسبنكم بغض القوى النفسانية بسبب صدها إياكم عن السلوك أن تعتدوا عليها وتقهروها بالكلية فتتعطل أو تضعف عن منافعتها أو لايكسبنكم بغض قوم من أهاليكم أو أصدقائكم بسبب صدهم إياكم أن تعتدوا عليهم بمقتهم وإصرارهم وإرادة الشر لهم وتعاونوا على البر والتقوى بتدبير تلك القوى وسياستها أو بمراعاة الأهل والأصدقاء والإحسان اليهم ولاتعاونوا على الأثم والعدوان فان ذلك يقطعكم عن الوصول وعن سهل أن البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة وعن الصادق رضى الله تعالى عنه البر